



أستاذى أحمد عبد الرحيم مصطفى

د. رءوف عباس

24 يونيو 1998

كان نبأ حصول المؤرخ العظيم أحمد عبد الرحيم مصطفى على جائزة الدولة التقديرية هذا العام مبعثاً للراحة عند من يعرفون فضل هذا العالم الجليل الذى اعطى لوطنه وامته عطاء باقياً خالداً - جلست وأبناء جيلى - أمامه فى مدرجات كلية الآداب جامعة عين شمس منذ أربعين عاماً وتعلمت وزملائى على يديه التفكير الحر، والجرأة فى الحق، وأصول النقد، واتخذت منه مثلاً أعلى لى أسعى إلى أن يكون لى علمه وتألقه وتجلياته الفكرية، وكذلك فعل أبناء جيلى : عاصم الدسوقى، وعبدالخالق لاشين، وعبدالرحيم عبدالرحمن، وغيرهم من الأساتذة المرموقين اليوم الذين شارك فى صنعهم أحمد عبد الرحيم مصطفى، فتح لنا أحمد عبدالرحيم أفاقاً جديدة من المعرفة التاريخية من خلال قدرته الفذة على صياغة أكثر الأفكار تألقاً ودقة فى عبارات بسيطة محدودة، وأهم من هذا وذاك تعامله الإنسانى مع تلاميذه، فحطم الحواجز التقليدية التى حرص غيره من الأساتذة على أن يقوموها بينهم وبين تلاميذهم، فكنا جميعاً نتعامل معه بلا عقد أو حسابات.

والدكتور أحمد عبد الرحيم مصطفى كان أول تلاميذهم أحمد عزت عبدالكريم - الرائد الثانى لمدرسة التاريخ الحديث فى مصر بعد أستاذه محمد شفيق غربال - وحصل على الدكتوراة من جامعة لندن (1956)، وقدم للمكتبة التاريخية أهم الدراسات التى عالجت تاريخ مصر السياسى فى القرن التاسع عشر والتى لا تزال مراجع أساسية لا يستطيع تجاهلها من يتصدى لتاريخ ذلك القرن من الباحثين العرب والأجانب، وله كتاب مهم فى تطور الفكر السياسى فى مصر الحديثة، وآخر عن حركة التجديد الإسلامى فى العالم العربى. وقدم للمكتبة التاريخية أيضاً كتاباً قيماً عن "الولايات المتحدة والمشرق العربى" وآخر عن "أصول التاريخ العثمانى". وله فى الترجمة عن الإنجليزية مساهمة بارزة لعل أهمها ترجمة "المجتمع الإسلامى والغرب" الذى شارك أستاذه هارولدبون فى تأليفه مع هاملتون جب.

ويعد أحمد عبدالرحيم مصطفى أحد أعمدة المدرسة التاريخية المصرية، وأحد بناء الجمعية المصرية للدراسات التاريخية التى رشحته لنيل جائزة الدولة التقديرية، ومازال تلاميذه من أبناء جيلى يستمدون منه الرأى السديد، ويتعلمون من تجاربه الخصبة.

هناك من تضى عليهم جائزة الدولة التقديرية قيمة وهناك من يرفع حصولهم على الجائزة من قيمة الجائزة ذاتها، و أحمد عبدالرحيم مصطفى من النوع الثانى دون شك.